مختارات من الصحف العبرية

العدد 4141، 28-10-2023

نشرة يومية يعدها جهاز متخصص يلخص أهم ما في الصحف الإسرائيلية من أخبار وتصريحات وتحليلات لكبار المحللين السياسيين والعسكريين

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies

المحررة: رندة حيدر

القصف على قطاع غزة
(نقلاً عن "معاريف")

في هذا العدد

مقالات وتحليلات

تامير هايمن: إنها ليست "فترة انتظار": المناورة البرية على الطريق، والوقت يلعب لمصلحتنا 2

يائير أسولين: لقد انهار "الجدار الحديدي"، وهذا ما يجب علينا فعله لكي نسترد السيادة الإسرائيلية 4

يوآب برومر: ألم نعد منذورين للفوز؟ العلاقات الأميركية الإسرائيلية تدخل في حلقة مفرغة 9

ألون بن دافيد: في الوقت الذي تتجند الأمة لحرب وجودها: نتنياهو منشغل بالخلاص الشخصي 11

أخبار وتصريحات

تقرير: تصاعُد الاتهامات الأميركية لإيران بمساعدة "حماس" على تنفيذ هجمات ضد إسرائيل 15

متوفرة على موقع المؤسسة:
https://digitalprojects.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtarat-view

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
شارع أنيس النصولي ـ فردان
ص. ب.: 7164 ـ 11
الرمز البريدي: 1107 2230
بيروت ـ لبنان
هاتف
(+961) 1 868387 - 814175 - 804959
فاكس
(+961) 1 814193
ipsbeirut@palestine-studies.org
www.palestine-studies.org

تامير هايمن – مدير معهد أبحاث الأمن القومي

موقع "N12"، 2023/10/27

إنها ليست "فترة انتظار":
المناورة البرية على الطريق، والوقت يلعب لمصلحتنا

- خلال الأيام الماضية، كثُر الحديث عن المناورة البرية المرتقبة. حتى إن هناك مَن يستعمل مصطلح "التردد". أولاً، يجب ترتيب الأمور والفصل بين مقياسين: الأول، أهداف الحرب التي تم تعريفها، وعلى رأسها تفكيك "حماس" كسلطة في غزة، وتفكيك الذراع العسكرية الخاصة بها، بالإضافة إلى تحرير الرهائن؛ أما الثاني، فإنه طرق العمل التي يمكن أن تحقق هذه الأهداف التي وضعها المستوى السياسي.
- نظرياً، يمكن أيضاً إخضاع "حماس" من دون مناورة برية. هذا ممكن، لو كان لدينا وقت غير محدود لاستمرار القصف الجوي، إلى جانب الحفاظ على حصار مطبق. النموذج الأشهر من ذلك حرب كوسوفو، حيث تم التوصل إلى حسم عبر القصف. وعملياً، الوقت المطلوب لذلك لا يلائم إسرائيل، لا على صعيد الشرعية الدولية، ولا على صعيد الاقتصاد الإسرائيلي الذي يتأثر طبعاً باستمرار الحرب. فضلاً عن أن إسرائيل تريد السماح للجمهور بالعودة إلى روتين الحياة الطبيعية خلال وقت معقول، في الوقت الذي أوقف مئات الآلاف من جنود الاحتياط حياتهم للدفاع عن الوطن.
- هل معنى ذلك أنه يجب الإسراع في المناورة البرية؟ طبعاً لا. نحن في حرب. سلاح الجو يقصف القطاع منذ أيام طويلة. لذلك، فإن الحديث لا يدور عن "حالة انتظار" لا يتلقى فيها الطرف الآخر الضربات. يتلقى – وكثيراً جداً. إسرائيل تستعمل قوة نيران غير مسبوقة وتصيب القيادات والبنى

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

العسكرية والمنظومات فوق الأرض وتحتها. كل يوم يمر، يسمح للمناورة البرية بأن تكون أكثر نجاعةً، وأكثر أمناً لقواتنا.

- المناورة ليست هدفاً، وليست قيمة بحد ذاتها، لكن لتحقيق أهداف الحرب الطموحة، يجب أن تُنفَّذ. الجيش يعمل على مناورة قوية وحادة تؤدي إلى إنجاز سيتردد صداه في الشرق الأوسط – في أوساط أعدائنا، وأصدقائنا أيضاً. المناورة ضرورية أيضاً، ليس فقط لأننا لا نملك سنوات من الوقت لاستمرار القصف الجوي الذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف، بل لأنه في المنطقة الحادة الطباع التي نعيش فيها، توجد أهمية كبيرة للشجاعة والجاهزية لاستعادة احترامك بالقوة.
- العدو يعرف أن إسرائيل جاهزة للمخاطرة واختراق منطقة العدو بشكل لا يسمح له بأي رد، حتى لو كان يعلم بالموعد والمكان. هذا العجز سيؤدي إلى اليأس، ويكسر الروح القتالية لـ "حماس". ولتنفيذ مناورة ناجحة كهذه، فإننا نحتاج إلى الوقت الذي يتم خلاله تحسين الخطط وتحديثها بشكل يلائم المعلومات الاستخباراتية الجديدة. في هذا الوقت، يستمر سلاح الجو في اغتيال كل مَن ينتمي إلى "حماس".
- وفي الوقت نفسه، هناك مَن يدّعي أن المناورة البرية تتعارض مع جهود تحرير الرهائن، لكن عملياً، هذا الموقف غير دقيق بتاتاً. هذا ما أرادنا العدو أن نفكر فيه للتشويش على عملياتنا، لكن لا يجب الرقص على أنغامه. ليس فقط لأن الجهود لتحرير الرهائن سريعاً لا تتعارض مع المناورة البرية، بل إن مناورة كهذه يمكن أن تزيد في الضغوط إلى حد يسمح بظروف أفضل في هذا السياق. هذا بالإضافة إلى أنه يجب التفريق بين تأجيل تكتيكي ممكن ومرغوب فيه، بهدف استنفاد المفاوضات بشأن تحرير الرهائن، وبين وقف كلّي لجهود الحسم.
- الجيش مستعد أيضاً لكل تطوُّر في الشمال. الأيام الماضية أبرزت نجاحات تكتيكية جدية في قيادة الجبهة الشمالية، وعلى صعيد استهداف خلايا حزب الله التي تطلق صواريخ مضادة للدروع. الحديث يدور عن نجاح يتعدى كونه فقط إنقاذ حياة، إنه يمنع أيضاً التصعيد. هذا بالإضافة إلى أن معجزة "جيش الشعب" ماثلة أمامنا خلال هذه الأيام. علمانيون،

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

متدينون، والآلاف من الحريديم، يريدون التجند للمشاركة في الجهود؛ نساء ورجال أيضاً، نعم نساء. نساء في مجال المراقبة، وأيضاً الدبابات. ويبدو أن النقاش بشأن مشاركتهن في المنظومات القتالية لم يعد صالحاً اليوم.

يائير أسولين – كاتب ومفكر إسرائيلي، ومحاضر زائر في برنامج الدراسات اليهودية في جامعة ييل

"هآرتس"، 26/10/2023

لقد انهار "الجدار الحديدي"، وهذا ما يجب علينا فعله لكي نسترد السيادة الإسرائيلية

- في عصب كل المفاهيم التي انهارت يوم "السبت الأسود" والرهيب، صبيحة السابع من تشرين الأول/أكتوبر، يكمن المفهوم الأكثر جوهرية من الرؤية الأمنية – والهوياتية – الإسرائيلية منذ بداياتها: مفهوم "الجدار الحديدي". هي تلك الفكرة الشهيرة التي صاغها زئيف جابوتنسكي في مقاله "حول الجدار الحديدي" و "أخلاق الجدار الحديدي"، والتي تبناها دافيد بن غوريون ومَن خلفوه في منصبه حتى اليوم، بصفتها أساس التصور الأمني الإسرائيلي.
- إن مفهوم "الجدار الحديدي" هو أولاً، وقبل كل شيء، مخيال مسيطر شكّل وعي إسرائيل وتصوراتها، وطرائق عملها. جدار مُحكم الإغلاق، قوي، مصبوب من فولاذ. هو ليس جداراً مرناً، ولا جداراً "قابلاً للتنفس". جدار لا يمكن اجتيازه، ولا يمكن اختراقه. جدار يحمي كل الذين يعيشون في داخله، وهو جدار يحجب، بالضرورة، إمكانية رؤية الآخر. هذا الجدار "غير القابل للاختراق"، الذي ادّعوا أنه قادر على حماية بلدات "غلاف غزة". الجدار الذي اخترقه "قتَلة حماس" صبيحة "السبت الأسود"، في السابع من تشرين الأول/أكتوبر، وهو نتاج نظرية "الجدار الحديدي". إنه العائق السحري الذي يحل المشاكل، وهو الكفيل بأن يلغي، بالضرورة، كل ما هو خلفه، وهو

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

القادر، عملياً، على إلغاء الفكرة غير القابلة للتصور، فكرة تعاظُم "حماس" على مرّ السنوات، للحؤول دون تحقيق أي فرصة لتغيير الواقع، وهذا كله متأتٍّ من التصور نفسه.

- من المهم أن ندرك الجوهر الرئيسى لهذا التصور، لهذا التشبيه. الأكيد أنه من الواجب على إسرائيل فى هذه اللحظة التى تحارب خلالها اليوم، أولاً وقبل كل شيء، دفاعاً عن سيادتها، أن تعيد صوغ تصوُّرها الأمنى، والحيز الذي يتحرك فيه هذا التصور. لقد كتب جابوتنسكى فى "أخلاقيات الجدار الحديدي" التالى: "إن السذاجة السياسية التى يعانيها اليهودي هائلة، وهى غير قابلة للتصديق: إنه لا يدرك القاعدة البسيطة التى تقول أنه يُحظر عليك فى المطلق 'مراعاة' إنسان لا يرغب فى مراعاتك."
- وبعبارة أُخرى، فإن الجوهر الأساسى لمفهوم "الجدار الحديدي"، الذي صاغ المفهوم الأمنى الإسرائيلى منذ الأزل، والذي انهار يوم "السبت الأسود"، هو ذاك الجوهر القائل "إنه يُحظر على إسرائيل مراعاة جهة لا ترغب فى مراعاتها." إن الجدار الحديدي هو مقولة تعنى الثبات فى المكان. وقد أثبت "السبت الأسود" ما الذي قد يحدث لمجتمع ما، حين يدمن هذا المجتمع على وهم الثبات فى المكان، ووهم القدرة على تجميد الواقع.
- فى ظاهر الأمر، يبدو أن هناك منطقاً، بالمعنى النظري، لكلمة منطق، فى القاعدة التى صاغها جابوتنسكى. فحين تعلم بأن من يقف قبالتك لا يرغب فى مراعاتك، فلمَ عليك أن تخاطر وتراعيه؟ سيكون هذا، ظاهرياً، "سذاجة سياسية"، كما سمّاها جابوتنسكى نفسه. لكن عندما يستثمر مجتمع ما كل جهوده فى التموضع والكمون، ومحاولة تجاهُل الواقع، والبشر العاملين فى المجتمع ذاته، فإنه يفقد قدرته على الالتقاء المباشر بهذا الواقع، كما أنه يفقد أصلاً إمكانية النمو، والتطور، والحفاظ على راهنية علاقته بالواقع.
- هذه الخسارة لها ثمن مكلف وحرج. إذ لا يمكن أن ينمو مجتمع ويتطور ويحافظ على راهنية علاقته بالواقع، وأن يحتفظ بقدرته على خلق الواقع، وأن يحتفظ بسيادته، من دون أن يملك القدرة أيضاً على الذهاب نحو المجهول، أي من دون أن يخاطر. وخصوصاً في زمنٍ كزماننا، زمن يسود

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

فيه سؤال الـ "كيف". زمن يُعَد فيه المجهول معطىً يستوجب التفكير فيه، وزمن تتمثل الطريقة الوحيدة للبقاء فيه فى أن نجرؤ على المعرفة، وأن نجرؤ على التغيّر.

- من خلال ترسيخ إدخال المجتمع تصوُّر "الجدار الحديدي"، يحكم هذا المجتمع على نفسه بالجمود، بل بالانحطاط الذي تبدو نهايته شبه مؤكدة تقريباً، نهاية متمثلة فى الفساد والتفتت، سواء على المستوى القيمى، أو على المستويَين الأمنى والمجتمعى. فنظرية "الجدار الحديدي"، مجدداً، بموجب الوصية القائمة فيها، فى ظل هذا التوجه الفكري، تُلزم الإنسان، وتُلزم المجتمع، وتُلزم الشعب، أن يكون وعيهم وتكيُّفهم الداخلى مبذولاً بصورة شبه مطلقة فى الصد، والمنع، والاحتماء، والحفظ الدائم للوضع القائم. فى هذه الحالة، تتحول الرغبة فى البقاء من مجرد أداة، إلى هدف بحد ذاته. هكذا يتحول العبد إلى سيد، والسيد إلى عبد. وقد كتب والتر بنيامين عن هذا الأمر، قائلاً إن "الوضع القائم هو لحظة مصيرية"، هى لحظة "تبقبق" حمم الكارثة تحت أرضها، فى معظم الحالات تقريباً.
- فحين نجرّب محاولة إدراك الإخفاق الاستخباراتى المتمثل فى حدوث "السبت الأسود" فى السابع من تشرين الأول/أكتوبر، وعدم القدرة على رؤية التهديدات، وإدراك مدى خطورتها، يبدو أن الدمج بين الإدمان على الوضع القائم، والإيمان بـ "الجدار الحديدي" الذي يحتضننا، كانا عاملاً رئيسياً فى خلق هذا الإخفاق.
- إن مفهوم "الجدار الحديدي"، أو "العائق الذي لا يمكن تجاوُزه"، يفترض، بالضرورة، أن ما كان هو ما سيكون، بأنه لا يمكن حدوث تغيير، وأنه ما من بديل من الواقع. إنه يمثل الحديد الكامن فى الجدار، إنه يتمثل فى انعدام مرونة الجدار، وهذا هو الجوهر اللغوي الكامن خلف استخدام عبارة "غير قابل للاختراق". إن انعدام قدرة المجتمع الإسرائيلى ومنظومته الأمنية على إدراك كيفية تحوُّل "حماس" إلى حركة أكثر تطوراً مع السنوات، وإلى أي حد صارت قدراتها الاستراتيجية هائلة، وإلى أي حد باتت الحركة تعرف، بصورة معمقة، الجدار الحديدي الإسرائيلى وما يكمن خلفه، ينبع، من ضمن أمور أُخرى، من انعدام اللقاء [الإسرائيلي] الحقيقي والمباشر، مع

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الطرف الآخر.

- مَن يحيط نفسه بجدار حديدي، لن يتمكن قط من تقييم مَن يقف على الجانب الآخر من الجدار الأصم بصورة عميقة وحقيقية. هناك مَن يطلقون على أنفسهم توصيف "فيلا"، ويحيطون أنفسهم بالأسوار، ويؤمنون بأن المال قادر على شراء كل شيء، وأنهم لن يتفاجأوا مطلقاً بما يحدث في "الغابة"، بغض النظر عن مدى "مهنية" المعلومات الاستخباراتية التي في أيديهم. لم تسقط إسرائيل بسبب نقص المعلومات الاستخباراتية، بل بسبب عدم قدرتها على إدراك ما تعنيه هذه المعلومات.
- **يجب على إسرائيل المولودة من جديد أن تكون مجتمعاً يخاطر من أجل تحقيق السلام، والاندماج في الإقليم، ويرفض الإدمان على الوهم الكامن في بناء الحواجز.**
- بكلمات أُخرى، فإن أحد الأثمان الهائلة للجدار الحديدي يتمثل في فقدان قدرة المجتمع على تحديث وتغيير نظرية وجوده السياسي، وأن يكون أصلاً جاهزاً لمواجهة التحديات التي تحيط به (والفرص التي تحيط به كذلك). وإلى حد كبير، فإن أهم ما انهار في "السبت الأسود" صبيحة السابع من تشرين الأول/أكتوبر، مع السيادة الإسرائيلية بأسرها، كان النظرية الأمنية والسياسية الإسرائيلية. كانت هذه النظرية هي ما انهار أيضاً في حرب "يوم الغفران"، حين كان خط بارليف تجسيداً لفانتازيا الجدار الحديدي غير القابل للاختراق. وعلى فكرة، فإن وهم القدرة على حل كل المشاكل من الجو في الحرب الراهنة، هو جزء من فانتازيا "الجدار الحديدي" المحمي والبعيد.
- لقد دفع المجتمع الإسرائيلي، صبيحة "السبت الأسود"، ثمناً باهظاً للتآكل الطويل الأمد الذي أحدثه تصوّر الجدار الحديدي في الروح والوعي الإسرائيليَين. لقد حال الجدار، بحكم المؤكد تقريباً، دون التشكيك في مفاهيم مختلفة. وتصوُّر الجدار الحديدي هذا، هو نفسه الذي يفرض علينا، بحكم تعريفه أيضاً، عدم معرفة الواقع، وبالتالي عدم الإدراك العميق للحيز الذي نعيش فيه، ولوعينا، ولكل ما يكمن في هذا الحيز المحيط من خير وشر.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- علينا التشديد هنا على التالى: إن المجتمع الذي تمت تربيته منذ الأزل، فى أيام الهدوء، على مراوحة مكانه، وعلى التحصن، وعلى الإيمان بالجدار الحديدي، هو أيضاً مجتمع فى أيام الحرب الحقيقية، الحرب التى تتطلب منه السعى للمواجهة، والانطلاق، والقتال، والانتصار بصورة فعالة وقادرة على تغيير الواقع، سيلاقى مصاعب فى القيام بعمل حقيقى. يستوجب الأمر خلق تغيير عميق فى الوعى. لأن وهْم التحكم الكامن فى نظرية الجدار الحديدي، هذا الوهم الذي يخصينا، هذا الوهم الذي يضمن لنا اليقين، ظاهرياً، قد انهار هو أيضاً يوم "السبت الأسود". ويجب أن يمس صدى دوي هذا الانهيار أي مخططات استراتيجية يتم صوغها الآن بشأن استمرارية الحرب.
- إن انهيار مفهوم "الجدار الحديدي"، هو ما يجب علينا أولاً الاعتراف به، وأن ندرك عمقه وآثاره، وهو ما يستوجب خلق تغيير عميق فى التفكير. ينبغى أن يحدث هذا حتى الآن، فى عز الحرب، فى هذه الأيام التى من الضروري اتباع نهج حذر ومدروس ورصين تجاه ما هو مجهول من العدو، لكى نتمكن من استعادة السيادة الإسرائيلية، لكن الأهم من ذلك هو أن يطال هذا التغيير فى التفكير أيام الهدوء التى علينا أن نكون موقنين من أنها ستعود.
- إن إسرائيل التى ستولد من جديد، يجب أن تكون مجتمعاً قادراً على "المراعاة"، مجتمعاً يخاطر من أجل تحقيق السلام والنمو والاندماج فى الإقليم، كما لو كانت تقوم بذلك من أجل الحرب وضمان سيادتها؛ يجب أن يكون هذا المجتمع مجتمعاً يجرؤ على المعرفة، ويطمح إلى صوغ الواقع، ويرفض الإدمان على الوهم المستند إلى بناء الحصون لا غير، ينبغى له أن يكون مجتمعاً لا يستهين بـ"سذاجة اليهودي"، وهى السذاجة التى تمكّن، بفضلها، من البقاء على مدار آلاف السنوات، بل يجب أن يتعلم هذا المجتمع من تلك السذاجة. ينبغى أن يولد مجتمع، على الرغم من مخاوفه المبررة، وصدماته الكبرى، قادر على الوفاء بالوصية اليهودية الأساسية التى أنزلها الله على إبراهيم: "سِر. سر."

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

د. يوآب برومر – رئيس مركز دراسات
الولايات المتحدة في جامعة تل أبيب
موقع Y-net، 2023/10/27

ألم نعد منذورين للفوز؟
العلاقات الأميركية الإسرائيلية تدخل في حلقة مفرغة

- في ساعاته الصعبة، اعتاد الرئيس ريتشارد نيكسون التجول في أروقة البيت الأبيض، بحثاً عن ضحية يشاهد معه، أو معها، للمرة المليون ربما، فيلمه المفضل "باتون"، الصادر سنة 1970، والذي يتحدث عن حياة بطل الحرب العالمية الثانية الجنرال جورج باتون. سبب هذا الاستحواذ الذي اعترى نيكسون تجاه الرجل، بحسب كتاب سيرته الذاتية، كامن في اللقطة الافتتاحية التي يعلن فيها باتون أن "الأميركيين يحبّون المنتصرين (winners)، ولا يحتملون الخاسرين." لقد كان نيكسون، في كثير من النواحي، استثنائياً في تعاملُه مع الأمور، لكن هذه الاستثنائية لم تشمل أبداً مقاربته إزاء إسرائيل: فإيمانه المطلق بأن "إسرائيل" منذورة للفوز، هو الذي أملى في السابق، ويملي دائماً، الدعم الاستراتيجي الأميركي لها.
- لهذا السبب، يتعين علينا أيضاً أن ندرك العواقب البعيدة الأمد، المترتبة على زيارة الرئيس جو بايدن للبلد، وهذا الاحتضان الأميركي الدافئ منذ نشوب الحرب في غزة. ما من شك في أن هذه الزيارة، في المدى القريب، هي تعبير رائع عن الصداقة، وهي تثبت، إلى جانب إرسال حاملتَي الطائرات الأميركيتين إلى المنطقة، مدى الاهتمام والالتزام الأميركيين بالأمن الإسرائيلي. لكن، في المدى البعيد، فإن هذه العلاقات المميزة بين البلدين موجودة على مفترق طرق مصيري، فالدعم الأميركي لإسرائيل استند إلى

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المفارقة دائماً، وإلى الافتراض أن إسرائيل ليست بحاجة إلى دعم. بمعنى أنه يكفي أن توفّر الولايات المتحدة لإسرائيل وسائل القتال، أما الأخيرة، فهي ستحقق النصر بقدراتها الذاتية.

- إن الهجمة التي شنتها حركة "حماس" في السابع من تشرين الأول/أكتوبر، واحتمالات اندلاع الحرب، في مواجهة كلٍّ من حزب الله وإيران، تهددان الآن بقلب المعادلة، والخطر المترتب على ذلك واضح: فإذا ظهرت إسرائيل في عيون الأميركيين، بصفتها محتاجة إلى إنقاذ – لا إلى دعم فقط – فهي ستفقد شرعيتها الاستراتيجية في واشنطن، وستتحول من كونها منحة إلى محنة.
- وعلى الرغم من كل التصريحات (الصحيحة) بشأن القيم المشتركة التي تربط بين الدولتين، فإن تطوير العلاقات بينهما وتعزيزها يرتبط، عملياً وبصورة مباشرة، بتعاظُم إسرائيل الجيو سياسي. خلال الجدالات التي دارت في دوائر صُنع القرار الأميركية، قبيل إعلان "استقلال إسرائيل" سنة 1948، طُرح السؤال التالي: مَن سيدافع عن هذه الدولة الضعيفة، إن لم تكن قادرة على الدفاع عن نفسها؟ لم يصدق كثيرون في واشنطن أن إسرائيل ستبقى في قيد الحياة، ولذا، كانوا يخافون من أن يضطر الجنود الأميركيون إلى القدوم من أجل الدفاع عنها، في نهاية المطاف.
- كلما أثبتت إسرائيل قوتها، على مدار السنوات، كلما خَبت الأصوات التي عارضت تعزيز العلاقة بين البلدين في الولايات المتحدة، وبدأت باعتبارها كنزاً استراتيجياً في الحرب الباردة. لقد ساهم كلٌّ من حرب سيناء [1956]، وحرب الأيام الستة، والاستعداد الإسرائيلي للتدخل خلال أحداث أيلول الأسود، وحملة عنتيبي، في ترسيخ صورة "إسرائيل المنتصرة"، في نظر الأميركيين، وأثبتت للولايات المتحدة أن لديها، ليس فقط مَن تستند إليه، بل أثبتت، وبصورة أساسية، أن الولايات المتحدة يمكنها أن تعتمد على أن لديها مَن يقوم بالمهمة بقواه الذاتية.
- إن كل مَن لديه اطّلاع على المحادثات الدبلوماسية العاجلة، والمذعورة، التي دارت خلال الأسبوع الأول من حرب "يوم الغفران"، يعرف كيف كانت إسرائيل تسير على حبل رفيع في تعاملُها مع الأميركيين: لقد كانت

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

إسرائيل، من جهة، مضطرة إلى إبداء ثقتها بانتصارها، ومن ناحية أُخرى، كان عليها أن تعكس خطورة الوضع لكي تتلقى السلاح الضروري لتحقيق ذلك النصر بنفسها. وهذا هو أيضاً، بالمناسبة، ما يجعل إسرائيل تتميز من بقية حلفاء الولايات المتحدة. فإسرائيل، بعكس كلٍّ من اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، ودول حلف شمال الأطلسي، لم تحتَج أبداً إلى مظلة نووية، أو إلى وجود القوات الأميركية لكي تدافع عن أراضيها. لقد كان يُنظر إلى إسرائيل بصفتها "حاملة الطائرات الأميركية الأكبر في العالم، غير القابلة للإغراق"، حسبما وصفها، ذات مرة، وزير الخارجية في إدارة ريغان، ألكسندر هيغ.

- على مدار الأسابيع الماضية الأخيرة، تلقّت "حاملة الطائرات هذه" ضربة مباشرة وموجعة، ونتيجةً لذلك، فإن إسرائيل تعيش الآن في حلقة مفرغة: فإذا تم النظر إليها، للمرة الأولى في حياتها، بصفتها بحاجة إلى الولايات المتحدة لكي تنقذها، أو على الأقل، لكي تقدم لها المساعدة لحماية نفسها من حزب الله، فإن نجاعتها الاستراتيجية ستتقوض، في نظر كثيرين من الأميركيين. وفي المقابل، ليس من المؤكد أن تتمكن إسرائيل من الخروج منتصرةً من المواجهة المتعددة الجبهات، من دون هذا التدخل العسكري.
- بناءً عليه، من المهم أن ندرك التالي: الولايات المتحدة ليست بحاجة إلى دول أُخرى تعتمد عليها في الحماية، فهناك ما يكفي من هذه الدول في آسيا، وأوروبا، والخليج الفارسي. الولايات المتحدة بحاجة إلى حليفة إقليمية قادرة على تحقيق النصر بنفسها. إن الحدود الفاصلة بين الشراكة والارتهان الاستراتيجي عبارة عن خيط رفيع. ويُحظر أن تنهي إسرائيل هذه الحرب من دون أن توضح للولايات المتحدة، أنها كانت شريكة، وستبقى.

<u>ألون بن دافيد – محلل عسكري</u>
"معاريف"، 2023/10/27

في الوقت الذي تتجند الأمة لحرب وجودها:
نتنياهو منشغل بالخلاص الشخصي

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- دماء إخوتنا لا تزال تصرخ بقوة من الأرض، وأيضاً بكاء الرهائن في غزة مسموع جيداً في كل أصقاع البلد. لكن مصمم الخراب يختار سماع أصوات أُخرى تساعده على تحديد مسار التهرب من المسؤولية. ففي الوقت الذي تتجند الأمة، كلها تقريباً، لحرب وجودها، يتجند هو بالكامل لحرب أُخرى، النجاة الشخصية.
- لا يقوم بتقديم العزاء (وهناك كثير من العزاءات للأسف)، ولا يزور الجرحى، ولا حتى يعانق عائلات الرهائن، الذين تمر عليهم كل لحظة خلال الأسابيع الثلاثة الماضية كجهنم أبدية. يزور فقط مناطق نظيفة، ويلتقط صوراً مع الجنود في الخلفية، بعد أن يتأكد حراسه من أنهم جميعاً من دون أسلحة. هو ليس كبطله ونستون تشرتشل، لا يملك الشجاعة لإيقاف موكبه والنزول للتحدث مع الناس في الشارع. يعلم بأنه سيُطرد بصورة مخجلة. والأسوأ من هذا كله، يبدو في الأيام الماضية أنه لا يملك، حتى شجاعة تنفيذ أهداف الحرب التي عرّفها: تفكيك قوة "حماس" العسكرية والسلطوية في غزة. هذا التهديد نريده.
- الجيش فشل على جميع الصعد، الاستخباراتية والعملياتية والقيادية. وعلى صعيد تشخيص التهديد والتجهز له والرد. والشاباك أيضاً. وبعد أن قاموا من وهلة الصدمة، سارع أصحاب المناصب الأمنية إلى تحمُّل المسؤولية عن الفشل: بدءاً من وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان، وصولاً إلى مقاتلي وحدة "شلداغ" الأبطال الذين طلبوا السماح من سكان "الكيبوتس" لأنهم لم ينجحوا في إنقاذهم.
- لم يتحملوا المسؤولية للحصول على الإعجاب. ولم يضعوا الماكياج للوقوف أمام الكاميرات والتعبير عن القيادية. تحملوا المسؤولية، لأن هذا ما يقوم به مَن يتحمل المسؤولية، لكي يستطيع الاستمرار في العمل. وكان يبدو للجميع أنه وفي اللحظة التي تحمّلوا المسؤولية، قلّ حِمل الفشل الذي يحملونه، وهو ما سمح لهم بالتركيز، منذ تلك اللحظة، على الهدف الأعلى: الانتصار في الحرب.
- هذه الحرب ستُدار، في مرحلتها الأولى على الأقل، ممن تحملوا ثقل الفشل

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الكبير. المعركة ستكون طويلة، ويمكن أن يتم استبدال قسم منهم خلالها. لكن في الوقت الذي يركزون على مهمة تفكيك "حماس" وأنفاقها، ينشغل المسؤول عنهم بحفر طريق خلاصه الشخصي. سيكون من الصعب الانتصار هكذا.

- في نهاية هذا الأسبوع، وقف رئيس الحكومة أمام القرار الأصعب الذي أُرغم على اتخاذه خلال حياته. فمن جهة، هناك حياة أكثر من 200 إسرائيلي (بعض الرهائن ليس في قيد الحياة)، ومن جهة أُخرى، هناك مصير الأمة برمتها، وقدرتها على البقاء هنا. لا يمكن تحقيق الهدفين معاً – تحرير الرهائن وأيضاً هزيمة "حماس".
- سيكون هناك ثمن من حياة الأشخاص في كل قرار يتّخذه. وليس كعادته، هذه المرة، لا يستطيع الهروب من القرار، أو التهرُّب منه حتى النهاية. إسرائيل لا تستطيع الدخول في مفاوضات تمتد إلى أشهر مع "حماس" والموافقة على وقف إطلاق نار طويل الأمد، يسمح لـ"حماس" بالتسلح وإعادة تنظيم القوات. نافذة الوقت لاتخاذ القرار تُغلق.

ليست جولة إضافية – حسم

- منذ عشية السبت الأسود، كان من الواضح لإسرائيل كلها أننا نخرج في حرب يمكن أن تكون لها نتيجة واحدة: إبادة "حماس" مع كل قدراتها. ليست معركة محدودة، ولا جولة قتالية، إنما حرب يجب أن تنتهي بنصر واضح. لم يكن لدى الجيش خطة عملية لهكذا حرب.
- في الأيام التي تلت المذبحة، كانت قيادة المنطقة الجنوبية لا تزال في حالة صدمة، وانشغلت بتطهير "بلدات الغلاف". الجنرال تشيكو تامير الذي جهّز الخطط العملياتية السابقة للقيادة، التزم وبدأ بوضع خطة جديدة، هدفها الحسم في مقابل "حماس". تامير هو إحدى القيادات العسكرية البارزة التي نشأت في الجيش خلال عشرات الأعوام الماضية. ويمكن أن يكون الوحيد الذي يعرف كيف يقرأ "المنطق الشرير" للقائد العسكري الذي يقف في مواجهته – محمد ضيف.
- إلى جانب الجنرال في جيش الاحتياط يوسي باخر، من سكان كيبوتس

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

"بئيري"، والذي قاتل يوم "السبت الأسود" ضد مَن اخترقوا الحدود، وفقط مع بعض أبناء عائلته، جهّز تامير خطة، الهدف منها دفع الجيش إلى مراكز ثقل وسيطرة "حماس"، ثم الحسم. هذه الخطة لمناورة برية جدية إلى داخل القطاع، تعكس قوة الجيش بكاملها. ستحتاج إلى كثير من الوقت، وسيكون لها أثمان ليست قليلة من حياة الأشخاص، لكنها ستحقق الهدف المطلق.

- أما الأميركيون، فأرسلوا إلى هنا ثلاثة جنرالات لديهم خبرة كبيرة، وأوصوا الجيش بالعمل ضد "حماس" كما عملت الولايات المتحدة ضد "داعش" – بمنطق القصف حتى الإبادة (Degrade and destroy). هذا شرط ضروري لعودة الحياة إلى الجنوب، لكنه غير كاف، في غزة التي سيبقى ممنوعاً وجود "حماس" فيها، أو أي قوة عسكرية أُخرى يمكن أن تشكل تهديداً.
- قيام نتنياهو باستشارة شخصيات كثيرة خطوة جيدة، لقد استمع إلى العديد من الآراء، لكن التنازل عن الهدف النهائي ممنوع: النصر على "حماس". المنطقة كلها تنظر، وإذا بدأنا الآن بالتردد واتخاذ خطوات غير حاسمة إلى داخل غزة، فهذا سيجعلنا ننزف من دون نتيجة – ويزيد في شهوة حزب الله الضرب بنا من الشمال. لا يمكن التوصل إلى الحسم عندما تقاتل بحذر، تعلمنا هذا بثمن دماء مؤلم خلال حرب لبنان الثانية، وخلال "الرصاص المصبوب". الجيش يستطيع الانتصار في غزة، ويجب عليه ذلك.

بريك يبث الرعب

- من بين الخبراء الكثر الذين استشارهم نتنياهو كان الجنرال في جيش الاحتياط إسحاق بريك، وهو الذي يتم التعامل معه الآن على أنه نوستراداموس العصر الحديث، الذي حذّر وتوقّع كل الخراب الممكن. هناك ما يجب الاستماع إليه في انتقادات بريك للجيش. خسارة، لأن نتنياهو لم يستمع إليه، أو لوزير الدفاع يوآف غالانت، قبل نصف عام، عندما حذّرا من أن خطوات حكومته تفكك قوة إسرائيل، وتضعنا أمام خطر واضح وفوري. "حماس" استمعت، كما يبدو، واغتنمت الفرصة.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- بريك يستغل المنصات التي تُمنح له الآن، من أجل الاستمرار في بثّ الرعب فينا جميعاً. يشرح أن الجيش غير جاهز، ولا يستطيع تنفيذ المهمة. وأوصي كل مَن يخاف من أقواله، بالذهاب إلى الجنوب، ومشاهدة القوة التي جُمعت في مقابل غزة. غزة في هذه الحرب ستلاقي قوة الجيش الحديث، كما لم يقابلها أحد حتى الآن في الشرق الأوسط.
- الجيش لن يدخل إلى غزة بمنطق جولة قتالية وعمليات جراحية مختارة. عندما سيفعّل الجيش كامل قوته، وسيفعّلها، لن تستطيع أي كتيبة تابعة لـ"حماس" أن توقفه. سيتخلفون وراء قواتنا ويجعلوننا ندفع ثمناً، لكنهم في نهاية المطاف، سيُبادون، ونحن سننتصر. في سنة 1940، قال تشرتشل للبريطانيين "تسألون ما هي سياستنا؟ وأنا أجيب، الحرب بكل القوة والموارد ضد عدو متوحش. وما الهدف؟ سأجيب بكلمة واحدة: الانتصار. لأنه: لا بقاء من دون انتصار."

أخبار وتصريحات

[تقرير: تصاعُد الاتهامات الأميركية لإيران بمساعدة "حماس" على تنفيذ هجمات ضد إسرائيل]

موقع Ynet، 2023/10/28

قالت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية في تقرير لها نشرته في نهاية الأسبوع الماضي، إن المئات من المسلحين الفلسطينيين من قطاع غزة شاركوا في تدريبات قتالية خاصة جرت في الأراضي الإيرانية قبل أسابيع من الهجوم الذي نفّذته حركة "حماس" ضد مستوطنات "غلاف غزة" يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

2023، والذي أدى إلى مقتل 1400 إسرائيلي، بمن في ذلك عدد كبير من السكان المدنيين واحتجاز أكثر من 220 إسرائيلياً كرهائن تم نقلهم إلى القطاع.

ونقلت الصحيفة الأميركية عن أشخاص وصفتهم بأنهم مطّلعون على معلومات استخباراتية متعلقة بهجوم "حماس" المذكور، قولهم إن 500 عضو من كلٍّ من حركتَي "حماس" والجهاد الإسلامي الفلسطيني شاركوا في هذه التدريبات التي جرت الشهر الماضي، وأشرف عليها الحرس الثوري الإيراني.

وأشارت الصحيفة أيضاً إلى أن قائد "فيلق القدس" في الحرس الثوري الإيراني العميد إسماعيل قاآني حضر هذه التدريبات.

كما أشارت إلى أن مسؤولي الأمن الإيرانيين هم الذين أعطوا الضوء الأخضر للهجوم، وذلك في اجتماع عُقد في العاصمة اللبنانية بيروت، قبل خمسة أيام من يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، وادّعت الصحيفة أنها علمت بهذا الأمر من أعضاء كبار في حركة "حماس"، وفي حزب الله.

يُشار هنا إلى أن إسرائيل اتهمت إيران، مراراً وتكراراً، بأنها القوة الرئيسية التي تقف وراء هجوم "حماس" على منطقة "غلاف غزة"، والذي نجحت خلاله في تعطيل السياج الأمني الحدودي العالي التقنية في غزة، والتسلل عبر منطقة الحدود. في المقابل، رحبت إيران بهجوم "حماس" هذا، لكنها في الوقت عينه، نفت أن يكون لها أي دور في التخطيط له.

كما يُشار إلى أنه قبل فترة وجيزة من نشر تقرير "وول ستريت جورنال"، وجّه الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي دانيئيل هغاري إصبع الاتهام مباشرة إلى إيران في المساعدة على تخطيط الهجوم يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر. وقال هغاري في سياق مؤتمره الصحافي اليومي قبل عدة أيام، إن إيران ساعدت "حماس" بصورة مباشرة قبل الحرب في قطاع غزة، وذلك من خلال التدريبات وتزويدها بالأسلحة والمال والمعرفة التكنولوجية. وأضاف: "حتى في هذه اللحظة، فإن المساعدات الإيرانية لـ'حماس' مستمرة على شكل معلومات استخباراتية وتحريض عبر شبكة الإنترنت ضد دولة إسرائيل."

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

ويكرر رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو اتهام إيران بالمسؤولية عن هجوم حركة "حماس". وكانت آخر مرة خلال الاجتماع الذي عقده مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في أواسط الأسبوع الفائت، إذ أكد في تصريحات أدلى بها إلى وسائل إعلام، أن إسرائيل تقف الآن في مواجهة مع "محور الشرّ" بقيادة إيران وحزب الله و"حماس" والحوثيين وأتباعهم، والذين قال عنهم إنهم "يقاتلون من أجل إعادة منطقة الشرق الأوسط والعالم إلى أوائل العصور الوسطى."

على الرغم من ذلك، فإن بعض المسؤولين في واشنطن قال إنهم لا يوافقون على ما ورد في تقرير "وول ستريت جورنال". وأكد هؤلاء أن المعلومات الاستخباراتية لم تُظهر وجود صلة مباشرة بين المسؤولين الإيرانيين والهجوم الذي قامت به "حماس". بموازاة ذلك، يؤكد المسؤولون الأميركيون أن إيران تدعم "حماس" منذ فترة طويلة. ففي سياق الكلمة التي ألقاها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أمام مجلس الأمن الدولي في أواسط الأسبوع الفائت، قال إنه ليس سرّاً أن إيران تدعم منذ سنوات كلاً من "حماس" وحزب الله والحوثيين وجماعات أُخرى تواصل تنفيذ هجمات على إسرائيل.

وردّاً على ذلك، انتقد مندوب إيران الدائم لدى الأمم المتحدة أمير سعيد إرافاني بلينكن لمحاولته إلقاء اللوم على إيران، واتهمه بأنه يرتكب خطأً فادحاً. وقال: "إن إيران ترفض بشكل قاطع هذه الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة." قبل ذلك بأسبوع، قال بلينكن إن الولايات المتحدة ليس لديها دليل مباشر على تورُّط إيران في الهجوم، سواء في التخطيط له، أو تنفيذه، لكن هذا يمكن أن يتغير.

وفي إيران نفسها، اتهم المرشد الأعلى علي خامنئي الولايات المتحدة بتوجيه الضربات التي تقوم بها إسرائيل ضد "حماس"، وقال إن الولايات المتحدة شريك واضح فيما تقوم به إسرائيل من ممارسات إجرامية.

وأضاف خامنئي خلال خطاب ألقاه في طهران الأسبوع الفائت: "إن الولايات المتحدة تدير، بطريقة ما، الجريمة التي تُرتكب في غزة. إن أيدي الأميركيين ملطخة بدماء الفلسطينيين المضطهدين من الأطفال والمرضى والنساء وغيرهم."

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

وقبل خطاب خامنئي، هدّدت طهران إسرائيل بأن منطقة الشرق الأوسط قد تخرج عن نطاق السيطرة، إذا استمرت الحرب التي تشنها في غزة. وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في تصريحات أدلى بها إلى وسائل إعلام الأسبوع الفائت، إنه حذّر الولايات المتحدة ووكيلتها إسرائيل من أنهما إذا لم يوقفا فوراً الجريمة ضد الإنسانية والإبادة الجماعية في غزة، فإن كل شيء ممكن أن يحدث في أي لحظة، فضلاً عن أن المنطقة برمتها ستخرج عن نطاق السيطرة.

المصادر الأساسية:

صحيفة "هآرتس"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.haaretz.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.haaretz.com

صحيفة "يديعوت أحرونوت"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.ynet.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.ynetnews.com

صحيفة "معاريف"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.nrg.co.il

صحيفة "يسرائيل هيوم"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.israelhayom.co.il

المواقع الالكترونية لأهم مراكز الأبحاث في إسرائيل.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

مجلة الدراسات الفلسطينية

العدد 136، خريف 2023

قائمة المحتويات

من المحرر ..... الياس خوري

في إعادة الاعتبار إلى "تحرير فلسطين" ..... إبراهيم مرعي

مداخل

التطبيع وتكريس الاستبداد العربي ..... زياد ماجد

الزعبرة السياسية: من "فرضية" الحوار إلى "كمين" عين الحلوة ..... مروان عبد العال

عن الاستعمار الاستيطاني ودولة ثنائية القومية ..... همّت زعبي، محمد جبالي

حوارية

من جنين إلى زرعين ..... جمال حويل

دراسات

القدس والإهالة الصهيونية: تتبّع تحولات الاستلاب اللامتناهي ..... نادرة شلهوب – كيفوركيان

شهادات

أبو عكر يواجه الاعتقال الإداري بإرادة الأمل وبالتفاؤل ..... عبد الرازق فرّاج

محمد أبو النصر: بندقية الفدائي وقلم الكاتب ..... حسام أبو النصر

"رجل يشبهني": الراوي والرواية والموقف ..... أيهم السهلي

وثيقة خاصة

تأملات في كتابة القصة ..... سميرة عزّام، صقر أبو فخر

فسحة

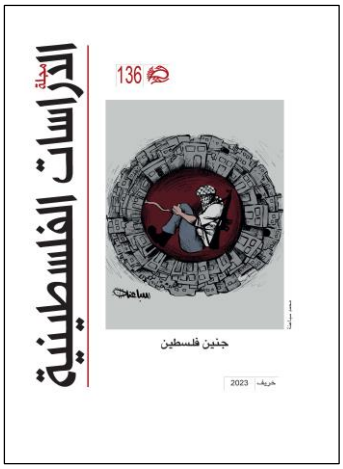

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر